المَبْحَث الثَّالِث

دراسة أبرز التفاسير

**ويشتمل على تمهيد وأربعة مطالب :**

**المَطْلَب الأَوْل : مجاز القرآن لأبي عبيدة**

**المَطْلَب الثَّانِي : تفسير العسكري**

**المطلب الثالث : تفسير التستري**

**المَطْلَب الرَّابِع : تفسير فرات**



لم يصلنا عدد كبير من كتب التفسير في هذا القرن ، لقلتها من جهة ولفقدان بعضها من جهة أخرى .

وقد سبق لأحد الزملاء أن تناول في رسالة له مدرسة التفسير في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وحصر مفسري هذا القرن من البغداديين بكل من :

الفراء ، والأخفش ، وابن قتيبة ، والجنيد ، والطبري( [[1]](#footnote-0) ) .

ويلاحظ على هذه الرسالة ما يأتي :

1. أنها عدّت ابن جرير الطبري من مفسري القرن الثالث ، في حين أنه معدود في مفسري القرن الرابع الهجري ؛ لأنه توفي سنة ( 310 هـ ) .
2. أنها أغفلت عدداً من المفسرين من المدرسة البغدادية الذين ورد ذكرهم في المبحث السابق وبعضهم لهم تفاسير مطبوعة مثل سهل التستري .
3. من المعلوم أن كتب التفسير تنقسم على قسمين : كتب التفسير ، وكتب معاني القرآن وغريبه ، والرسالة لم تذكر من أصحاب التفاسير إلا الطبري ، واكتفت بذكر ثلاثة من أصحاب معاني القرآن .

ولأن الرسالة السابقة تناولت مؤلفات الفراء( [[2]](#footnote-1) ) ، والأخفش( [[3]](#footnote-2) ) ، وابن قتيبة( [[4]](#footnote-3) ) ، والطبري( [[5]](#footnote-4) ) ، فسأكتفي بما ورد فيها ، وبما أوردته من أثر هؤلاء في المفسرين في المبحث السابق ، وأركز على عرض كتب التفسير في هذا القرن .

المَطْلَب الأَوْل

مجاز القرآن لأبي عبيدة

**1 ـ التعريف بالكتاب** :

إن سبب تأليف الكتاب هو خفاء المشبه به في قوله تعالى  **طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ** ( [[6]](#footnote-5) ) .

وفي هذا الكتاب استخدم المؤلف المقايسة في سبيل تبيان إعجاز القرآن وتبيان مزاياه ، وهذا يشبه سواء بسواء تفسيرهم غريب القرآن بالشعر ، وهي طريقة في التفسير نبَّه عليها في وقت مبكر عبد الله بن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ حين قال : " إذا اشتبه عليكم شيء من القرآن فاطلبوه في الشعر "( [[7]](#footnote-6) ) .

وتلك دعوة كانت حافزاً لمن جاء من بعدُ مثل أبي عبيدة الذي يذكر أنه ألف كتابه مجاز القرآن ـ كما نقل ذلك عنه ياقوت ـ " لبيان أن الله تعالى " إنما كلّم العرب على قدر كلامهم" . وذكر أنّ أوّل من دوّن مسائل علْم البيان هو أبو عبيدة "مَعْمَرُ بن المثنَّى" في كتابه هذا مجاز القرآن ، وتبعه الجاحظ ، ثم "ابْنُ المعتزّ" ، ثُمَّ "قُدَامَةُ بْنُ جعفر ، ثُمَّ "أبو هِلاَل العسكري ، ثم جاء الشيخ "عبد القاهر الجرجاني"، فاحكم أساسه، وأكمل في بنيانه( [[8]](#footnote-7) ) .

وأسهمت طبيعة ثقافة أبي عبيدة في تشكيل رؤيته النقدية، وهي رؤية تعتمد على الكشف عن خصوصية النص القرآني الفنية والجمالية، وهي التي وجهت طريقة تحليل هذا التركيب المقدس، بالإضافة إلى استغلاق هذا النص على أفهام الكثير من الناس ، ولاسيما الأعاجم منهم ، وظهور قضية اللحن في نطق القرآن الكريم . وحارب العلماء هذه الظاهرة "فكانوا وهم يلحظون هذا التطور في اللغة لا يهمهم أن يسجلوه ويقارنوا بينه وبين أصله، بقدر ما كان يعنيهم أن يقفوا في وجهه، ويعيبوه ويحاولوا، إرجاع الناس إلى القديم"( [[9]](#footnote-8) ).

"وإذا كانت الدراسات الأسلوبية المعاصرة لا تفصل بين اللغة والبلاغة، وتدخل في صميم عملها جنباً إلى جنب دراسة: موقع اللفظ، التكرار، الوسائل الإيقاعية والموسيقية، والاستعارة والرمز والصورة"( [[10]](#footnote-9) ).

ويبدو أنّ أبا عبيدة ربط النحو بالأساليب والتراكيب "والنحو بالمعنى الذي عناه المتقدمون هو الذي عنى مثله أبو عبيدة معمر بن المثنى بالمجاز عندما سمى كتابه "المجاز في القرآن" وهو طريق العرب في التعبير عن مقاصدهم وأغراضهم وبيان ما قد طرأ على الجملة العربية من تقديم وتأخير أو حذف أو نحو ذلك"( [[11]](#footnote-10) ) .

وهو يسعى إلى التأكيد على صواب العبارة القرآنية انطلاقاً من هذا الأساس؛ ليكشف عن الدلالة الدقيقة لصيغ القرآن الكريم، من ذلك أنه وقف عند الآية الكريمة  **كَمَا بَدَأكُْم تعُودُونَ فريقَا هَدَى وفريقَا حقَّ عليهَمْ الضَلالة** ( [[12]](#footnote-11) ) ليقول: " نصبها جميعاً على إعمال الفعل فيهما أي هدى فريقا ثم أشرك الآخر في نصب الأول، وإن لم يدخل في معناه، والعرب تدخل الآخر المشترك بنصب ما قبله على الجوار وإن لم يكن في معناه ، وفي آية أخرى  **يدخل مَنْ يشاء في رحمته والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليما** ( [[13]](#footnote-12) ) ، وخرج فعل الضلالة مذكراً والعرب تفعل ذلك إذا فرقوا بين الفعل وبين المؤنثة لقولهم مضى من الشهر ليلة "( [[14]](#footnote-13) ) .

إنه يسعى إلى إخراج النص مخرجاً لا يتعارض وصواب المنطق القرآني، يوظف لذلك طريقة العرب في التعبير، وهو حريص على تبيان معاني الآيات .

وهذا ما يدفعنا إلى القول إن كتاب مجاز القرآن هو قراءة متميزة للنص القرآني. إنه قراءة جديدة تتماشى والطرق التعبيرية لهذا النص. وقد تنبه القدماء إلى هذا كابن تيمية الذي يقول: "أول من عرف أنه تكلم بلفظ المجاز أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه، ولكن لم يَعْنَ بالمجاز ما هو قسيم الحقيقة، وإنما عنى بمجاز الآية ما يعبّر به عن الآية"( [[15]](#footnote-14) ) .

وكان أبو عبيدة حريصاً على التنويع في وقفاته عند نماذج من النص القرآني، والتي تمثل ألواناً متنوعة في الصياغة والدلالة، تشمل دراسة الأساليب، ودفعه هذا إلى الكشف عمّا في الآيات من استعارة وتشبيه وكناية وتقديم وتأخير وحذف وتكرار وإضمار، للوصول إلى الخصائص الأسلوبية للقرآن الكريم خصوصاً، وللغة العربية عموماً، عن طريق الاستشهاد والتمثيل من نصوص هذه اللغة، وقد كان للنصوص الشعرية حضور كبير في هذا المؤلف، حتى أنه قد لا تخلو صفحة من صفحاته من نص شعري أو قول مأثور.

ويبدو أن الحاجة هي التي دفعت بأبي عبيدة إلى وضع كتابه هذا، حاجة الجمهور إلى من يكشف عن خصوصية التعبير القرآني، وخاصة أولئك الأعاجم الذين دخلوا الإسلام، فكاتب الفضل بن ربيع "هو في الغالب من الفرس المتعربين الذين لا يدركون أسرار التركيب العربي وإن عرفوا مفرداته وأساليبه الشائعة، ومثل هذا يتوقف أمام التركيب اللغوي الذي لا يتفق والقواعد التي درس على أساسها اللغة"( [[16]](#footnote-15) ) .

لقد اتجه أبو عبيدة إلى قراءة النص القرآني قراءة جديدة تعتمد على الكشف عن جماليات الأسلوب فيه من داخل القرآن الكريم نفسه بالاستعانة بأدوات مساعدة. وتستند قراءته هذه إلى أساس فكري مذهبي، فهو رجل مسلم ذو نظرة خاصة للإسلام، و"منهج القراءة يتدرج على سلم ثلاثي، أو مدارجه التنظير، إذ يقتضي الاحتكام إلى مسند مبدئي هو إمّا رصيد فلسفي، أو منطق مذهبي، أو مضمون فكري حضاري عام، والمدرج الثاني هو المواصفة.

**2ـ المنهج العام للتفسير** :

كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة يتناول السور على ترتيبها، ويعرض لما في السورة من آي تحتاج لبيان مجازها ، أي : المراد منها ، وقد جرى تبيان ذلك على وفق اللغة .

**3 ـ التفسير بالمأثور** :

**أ ـ تفسير آية بآية** :

كان أبو عبيدة حريصاً على تحديد المفاهيم التي يمر بها ، ويبدو أن مفهوم القرآن هو أول مفهوم حدده بقوله: " القرآن اسم كتاب الله خاصة، ولا يسمّى به شيء من سائر الكتب غيره، وإنمّا سمي قرآناً؛ لأنه يجمع السور فيضمها، وتفسير ذلك في آية من القرآن. قال الله جلّ ثناؤه:  **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآَنَهُ** ( [[17]](#footnote-16) ) ، مجازه : تأليف بعضه إلى بعض، ثم قال :  **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآَنَهُ** ( [[18]](#footnote-17) ) مجازه: فإذا ألفنا منه شيئاً، فضممناه إليك فخذ به، واعمل به وضمه إليك. وقال عمرو بن كلثوم في هذا المعنى:

ذِرَاعَيْ حُرَّةٍ أدماءَ بَكْرِ ... هِجان اللون لم تقرأ جنينا( [[19]](#footnote-18) )

أي : لم تضم في رحمها ولداً قط. ويقال للتي لم تحمل قط: ما قرأت سلى قط.

وفي آية أخرى:  **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآَنَ** ( [[20]](#footnote-19) ) مجازه: إذا تلوت بعضه في إثر بعض، حتى يجمع وينضّم بعضه إلى بعض، ومعناه يصير إلى معنى التأليف والجمع. وإنما سمي القرآن فرقاناً ؛ لأنه يفرق بين الحق والباطل وبين المسلم والكافر، وخرج تقديره على تقرير: رجل قنعان، والمعنى أنه يرضي الخصمان المختلفان في الأمر بحكمة بينهما ويقنعان به"( [[21]](#footnote-20) ) .

وهكذا نجد أبا عبيدة يُغطي المفهوم من كلّ جوانبه ليكشف عن مستوياته الدلالية، فوقف عند الدلالة المعجمية للقرآن على أنه كتاب الله، ثم انتقل إلى الدلالة السياقية ليعلل المفهوم، واعتمد في ذلك على ثلاثة تراكيب من القرآن الكريم بالإضافة إلى نص شعري؛ ليؤدي هذا إلى قدر من الفهم المشترك بين الناس، ولا ينفي في الوقت ذاته التطور الذي أصاب هذه الكلمة بعد دخولها إلى النص المقدس لتشمله ويشملها مراعية في ذلك خصائص اللغة العربية. وربما كان هذا أول مدخل للتفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

إن "مجاز القرآن" لأبي عبيدة قراءة تعنى بالتحول الذي أصاب الألفاظ العربية بعد دخولها إلى النص القرآني، والوقوف عند دلالاتها السياقية في حدود ما تسمح به طبيعة القراءة، خاصة وأنها كانت فتحاً على مجال حيوي من المعالجة النصية. فقد وقف عند الآية الكريمة  **واشْربُوا في قلبهم العِجْلَ** ( [[22]](#footnote-21) ) ، فقال: "سُقوه حتى غلب عليهم، مجازه مجاز المختصر؛ وأشربوا في قلوبهم العجل، حُبّ العجل، وفي القرآن:  **وَسَلَ القرية** ( [[23]](#footnote-22) ) ، مجازها : أهل القرية.

وقال النابغة الذبياني:

كأنك منْ جمال بني أقيْش ... يُقعقع خلفَ رجليه بشَنِّ( [[24]](#footnote-23) )

أقيش: حي من الجن، أضمر جملاً يقعقع خلف رجليه بشن.." ( [[25]](#footnote-24) )

ولعل ما ذكره أبو عبيدة هاهنا يدخل في صميم المجاز المرسل، إذا انتقل اللفظ من معنى إلى آخر سواء في النص المقدس أم في بيت النابغة، ويحيلنا هذا إلى مبدأ هام "في بلورة نظرية الخطاب ويتمثل في أن ناموس اللغة يسمح بالابتعاد عن القالب الموضوع مما يسعى بالعرف في الاستعمال، فتكون الطاقة الإبداعية متولدة عما توقعه في نظام اللغة من اضطراب يصبح هو نفسه نظاماً جديداً" ( [[26]](#footnote-25) ).

**ب ـ تفسير الآية بالحديث** :

في قوله تعالى :  **قَالُوا نَعْبُدُ إلهَكَ وَإلهَ آبَائِكَ إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإِسْحاقَ** ( [[27]](#footnote-26) ) ، " قال أبو عبيدة: لم اْسمع من حَمّاد هذا، قال حماد بن زيد عن أيوب، عن عِكرمة: إنّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال يوم الفتح، حيث بعث العباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ إلى أهل مكة: رُدُّوا عَليَّ أبي فإنّي أخَافُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِ قريش مَا فَعَلت ثَقِيف بِعُرْوَةَ ابن مَسْعُود، ثم قال: لَئن فَعَلُوا، لأَضْرِ مَنَّهَا عَلَيْهِمْ نَاراً، وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عُرْوة إلى ثقيف، يدعوهم إلى الله، فرقى فوقَ بيتٍ، ثم ناداهم إلى الإسلام فرماه رجل بسهم، فقتله "( [[28]](#footnote-27) ) .

**ج ـ تفسير الآية بدلالة أقوال الصحابة** :

ومن استدلالته بأقوال التابعين ، ما جاء في قوله تعالى :  **ثُلَّةٌ مِنَ الأوَّلِينَ** ( [[29]](#footnote-28) ) قال : " وهي ليس لها ، هو دينه وهو قول رجل في الجاهلية ، وقال ابن عمر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ : في الإسلام "( [[30]](#footnote-29) ) .

**4 ـ الاستدلال بالقراءات في التفسير** :

في قوله تعالى :  **إنَّ الَّذِينَ يُنَادُوَنكَ مِنْ وَرَاءِ الُحْجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلون** ( [[31]](#footnote-30) ) ، قال : " واحدتها حجرة قال :

أَمَا كان عبَّاد كفّياً لِدارهم ... بلى ولأبياتٍ بها الحجراتُ

يقول بلى ولبنى هاشم والذين نادوه ـ صلى الله عليه وسلم ـ من بني تميم ، وفي قراءة عبد الله بن مسعود ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ: " وأكثرهم بنو تميم لا يعقلون "( [[32]](#footnote-31) ) .

**5 ـ الاستدلال بأسباب النزول** :

من استدلالته بأسباب النزول ما ذكره في سورة الكافرون ، قال "  **لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ** ( [[33]](#footnote-32) )، أي لا أعبد الآن ما تعبدون ولا أجيبكم فيما بقى أن أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ، إلا أنه في التمثيل أن الكافرين دعوا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى أن يعبد آلهتهم ويعبدون هم إله النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويؤمنون به فيما مضى والآن ، فأنزل الله عليه لا أعبد ما تعبدون في الجاهلية ولا أنتم عابدون ما أعبد في الجاهلية والإسلام "( [[34]](#footnote-33) ) .

**6 ـ المذاهب النحوية** :

عنى أبو عبيدة بالمسائل النحوية في تفسيره ، من ذلك ما جاء في قوله تعالى :  **عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ** ( [[35]](#footnote-34) ) ، قال : " مجازه على وجهين :

أحدهما أن بعض العرب يظهرون كناية الاسم في آخر الفعل مَع إظهار الاسم الذي بعد الفعل كقول أبي عمر والهذليّ (أكلُوني البَراغيثُ).

والموضع الآخَر أنه مستأنَف لأنه يتم الكلام إذا قلتَ: عَمُوا وصمّوا، ثم سكتّ، فتستأنف فتقول: كثير منهم، وقال آخرون: كثير صفةٌ للكناية التي في آخر الفعل، فهي في موضع، مرفوع فرفعت كثير بها "( [[36]](#footnote-35) ) .

وفي قوله تعالى :  **كُلٌّ يَجْرِي** ( [[37]](#footnote-36) ) ، قال : " مرفوع على الاستئناف وعلى يجري ولم يعمل فيه وسخَّر ولكن انقطع منه. وكل يجري في موضع كلاهما إذا نَوَّنوا فيه، فلذلك جاءت للشمس وللقمر لأن التنوين بدل من الكناية "( [[38]](#footnote-37) ) .

وفي قوله تعالى :  **فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** ( [[39]](#footnote-38) ) قال : " مرفوع لأنه حكاية يأمره أن يلفظ بهذا اللفظ ولم يعملوا فيه " قل خيرا " فينصبونه "( [[40]](#footnote-39) )

**7 ـ أمثال العرب وأشعارهم** :

كان النص الشعري عند أبي عبيدة الضابط الذي يعتمد عليه في إقرار حقائق هذا الكتاب المقدس، وبهذا النص كان يقيس صواب النص القرآني. ذلك أن لهذا الديوان حمولة معرفية أكثر من النص القرآني في ذلك الوقت فابن عباس يقول: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ديوان العرب"( [[41]](#footnote-40) ) .

لقد جاء الشعر ليخدم مفهوم المجاز عند أبي عبيدة، وهو مفهوم يُعنى بدراسة النص القرآني للكشف عن الجانب الفني فيه، وكذا تأويل نصوصه من خلال هذا الكشف .

والاستشهادات كثيرة ، منها ما جاء في تبيان معنى السورة :

" والسورة من القرآن يهمزها بعضهم، وبعضهم لا يهمزها، وإنما سُمّيت سورة في لغة من لا يهمزها، لأنه يجعل مجازها مجازَ منزلة إلى منزلة أخرى، كمجاز سورة البناء، قال النابغة الذبياني:

ألم تر أن الله أعطاك سورةً ... ترى كل مَلْكٍ دونها يتذبذبُ( [[42]](#footnote-41) )

أي : منزلة شرف ارتفعتَ إليها عن منازل الملوك، غير أن جمع سورة القرآن خالف جمع سورة البناء في لغة من همز سورة القرآن، وفي لغة من لم يهمزها؛ قالوا جميعاً في جمع سورة القرآن (سُوَر) الواو مفتوحة كما قال: لا يقرأنَ بالسُوَرِ فخرج جمعها مخرج جمع ظُلمة والجميع ظُلمَ ونحو ذلك، وقالوا جميعاً في جمع سورة البناء سُور الواو ساكنة، فخرج جمعها مخرج جمع بُسْرة والجميع بُسْر قال العجّاج:

فرُبَّ ذي سُرادقٍ محجورِ ... سِرتُ إليه في أعالي السُوْرِ "( [[43]](#footnote-42) )

**8 ـ سند الروايات** :

هذا الكتاب هو من رواية أبي الحسين محمد بن هارون الزّنجانيّ الثَقَفي ، عن أبي الحسن على بن عبد العزيز ، عن علي بن المُغيرة الأثْرَم عن أبي عُبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى التَّيْميّ( [[44]](#footnote-43) ) .

امتاز هذا التفسير بعدم استدلاله بالإسرائيليات ، ولم يتطرق إِلى القضايا الكلامية ، أو المسائل الفقهية ، كما انصرف عما لا فائدة فيه .

المَطْلَب الثَّانِي

تفسير العسكري

أرجأت ترجمة الحسن بن محمد العسكري إلى هذا المبحث لعدم استشهاد المفسرين المتقدمين بأيٍّ من أقواله ومروياته إلا في موضعين فقط في تفسيرين شيعيين( [[45]](#footnote-44) ) .

**1 ـ ترجمته** :

هو الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد الحسيني الهاشمي ، أبو مُحَمَّد ، الإمام الحادي عشر عند الإمامية . ولد في المدينة المنورة سنة ( 232 هـ ) يوم الخميس وقيل سادس شهر ربيع الأول، وقيل الآخر، وقيل ( 231 هـ ) ، وأمه أم ولد . انتقل مع أبيه الهادي إلى سامراء ، وكان اسمها ( مدينة العسكر) فقيل له العسكري كأبيه نسبة إليها لأن المتوكل أشخص أباه علياً إليها ، وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر، فنسب هو وولده إليها .

وانتقلت إليه زعامة الإمامية بعد وفاة أبيه ـ بحسب الفكر الامامي ـ وكان على سنن سلفه الصالح تقىً ونسكاً وعبادةً . وتوفي بسامراء في يوم الجمعة قال بعض الرواة في يوم الأربعاء لثمان خلون شهر ربيع الأول، وقيل جمادى الأولى من سنة ( 260 هـ ) وشيعته سامراء بأجمعها ، ودفن في البيت الذي دفن به أبوه وقبره معروف يزار( [[46]](#footnote-45) ) .

**2 ـ التعريف بالتفسير** :

نشر هذا التفسير بإيران وصدر بالوصف الآتي : ( التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام ) ، وهذه العبارة توحي بعدم الجزم بصحة نسبة هذا التفسير إلى الحسن العسكري ، ويدل على هذا عدة أمور منها :

لم يشر إليه أحد من المؤرخين المتقدمين على الإطلاق إلا ما ذكره صاحب الذريعة وهو متقدم ، إذ قال : " تفسير العسكري ، من إملائه ـ عليه السلام ـ في مائة وعشرين مجلدة كما ذكره ابن شهر آشوب في ترجمة الحسن بن خالد من غير تقييد . والظاهر أن المراد من العسكري هذا هو الإمام الهادي ـ عليه السلام ـ الملقب بصاحب العسكر . وبالعسكري أيضاً ؛ لأنه ذكر أن هذا التفسير من كتب أبى على الحسن بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن على البرقى أخ أبى عبد الله محمد، والثقة بتصريح النجاشي والمؤلف للنوادر كما ذكره هو أيضاً "( [[47]](#footnote-46) ) .

وحاول الطهراني بكل وسيلة ممكنة ترجيح احتمال نسبة هذا التفسير إلى الإمام الحسن العسكري ، وهذا دأب بعض المؤلفين الذين يحاولون إثبات نسبة كتاب ما لعالم ما ، وكأنّ الإقرار بعدم نسبته نقيصة ، وأن في إثبات نسبته كل فضيلة ، وربما كان عدم إلحاق هذا الكتاب أو ذاك أفضل من إلحاقه لعدم اشتماله على ما ينبئ عن علم أو فضيلة كما هو ظاهر لمن يطالع ذا الكتاب .

ومن المناسب أن أذكر أن هناك تفسيراً باسم تفسير الحسن العسكري ، وهو لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري الغوي المشهور ( ت 395 هـ ) ( [[48]](#footnote-47) ) ، ولعل تشابه الاسمين كان وراء هذا الخلط .

لا يعقل أن يكون لإمام جليل مثل الحسن العسكري مثل هذا التفسير ولا يروي عنه أحد من العلماء أو المفسرين .

ولا يعقل أيضاً أن يكون هذا التفسير قد أملي قبل سنة ( 260 هـ ) ثم يظهر بعد أكثر من ألف سنة .

إن ابن شهر آشوب توفي سنة ( 588 هـ ) ، وهو قد ذكر تفسير العسكري ، ولكنه لم يصرح بأنه تفسير الإمام العسكري ابن علي الهادي ويحتمل أن يكون هذا إشارة إلى تفسير أبي الهلال العسكري .

إن محققي التفسير لم يقطعا بنسبة الكتاب بل أكدا في أكثر من موضع بأنه منسوب إلى الحسن العسكري( [[49]](#footnote-48) ) . وقد صرح المحقق بذلك في خاتمة الكتاب حيث قال : " وأنا أقول: إن صاحب هذا التفسير ـ كما أورده محمد بن علي بن شهر آشوب ـ في معالم العلماء ، وحققته أنا في حواشي كتابي النجاشي ورجال الشيخ هو الحسن بن خالد البرقي ، أخو أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، وعم أحمد بن أبي عبد الله البرقي "( [[50]](#footnote-49) ) .

**3 ـ المنهج العام للتفسير** :

بدأ التفسير بذكر فضل القرآن ، وآداب قراءته ، ويتداخل هذا مع ذكر فضائل علي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ ، وفضائل الشيعة .

ولم يتبع التفسير منهجاً محدداً واضح المعالم ، فهو ينتقي بعض الآيات أو أجزاء منها ويفسرها بما عنّ له من أقوال وحكايات القصد الرئيس منها هو إثبات ولاية علي وبنوه ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهم ـ .

والتفسير اقتصر على سورة البقرة ، وآخر آية فسرت منه هي آية المداينة ( 282 ) من سورة البقرة .

ولتسليط الضوء على المنهج المتبع سأعرض تفسير آية من سورة الفاتحة :

" **تفسير الحمد** :

قَوْله تَعَالَى :  **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**  قال الإمام عليه السلام: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل  **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**  ما تفسيره ؟ قال عليه السلام: لقد حدثني أبي، عن جدي عن الباقر، عن زين العابدين عليهم السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قوله عز وجل  **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**  ما تفسيره ؟ فقال:  **الْحَمْدُ لِلَّهِ**  هو أن عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم: قولوا:  **الْحَمْدُ لِلَّهِ**  على ما أنعم به علينا.

 **رَبِّ الْعَالَمِينَ**  وهم الجماعات من كل مخلوق، من الجمادات، والحيوانات: فأما الحيوانات، فهو يقلبها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته. وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك ما اتصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنه بعباده رؤوف رحيم .

قال عليه السلام: و **رَبِّ الْعَالَمِينَ**  مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم، إليهم، من حيث يعلمون، ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم، وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا، ليس لتقوى متق بزائده، ولا لفجور فاجر بناقصه، وبينه وبينه ستر وهو طالبه. ولو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت.

قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال الله تعالى لهم: قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا، وذكرنا به من خير في كتب الأولين من قبل أن نكون . ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد لما فضله وفضلهم ، وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم به على غيرهم .

**تفضيل امة محمد على جميع الأمم** :

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجياً وفلق له البحر فنجى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربه عز وجل فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي. فقال الله عز وجل: يا موسى أما علمت أن مُحَمَّدًا أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي ؟ قال موسى: يا رب فان كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟

قال الله عز وجل: يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين ؟ فقال: يا رب فان كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي ؟

قال الله عز وجل : يا موسى أما علمت أن فضل صحابة محمد صلى الله عليه وآله على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وكفضل محمد على جميع المرسلين ؟ فقال موسى: يا رب فان كان محمد وآله وصحبه كما وصفت، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي ؟ ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر ؟

فقال الله تعالى: يا موسى أما علمت أن فضل امة محمد على جميع الأمم كفضلي علي جميع خلقي ؟ قال موسى: يا رب ليتني كنت أراهم. فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى إنك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبحبحون ، أفتحب أن أسمعك كلامهم ؟

قال: نعم يا إلهي: نداء الرب سبحانه وتعالى امة محمد صلى الله عليه وآله قال الله جل وجلاله: قم بين يدي، واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيد الملك الجليل، ففعل ذلك موسى. فنادى الملك ربنا عز وجل يا أمة محمد. فأجابوه كلهم، وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: " لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك ". قال فجعل الله تعالى تلك الإجابة منهم شعار الحج.

ثم نادى ربنا عز وجل: يا امة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة: أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأن محمدا عبده ورسوله، صادق في أقواله، محق في أفعاله ، وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه، يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد ، وأن أولياءه المصطفين الأخيار المطهرين المباينين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتي، إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال: فلما بعث الله عز وجل نبينا محمد صلى الله عليه وآله قال: يا محمد  **وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا** ( [[51]](#footnote-50) ) أمتك بهذه الكرامة. ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله: قل: الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة. وقال لامته: و قولوا أنتم: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل "( [[52]](#footnote-51) ) .

وقد يبدو هنا إسهاب وإطناب في تفسير الآيات ، وعلى هذا سيكون التفسير كبيراً ، ولكن الحقيقة أن أغلب الآيات لم يجر تفسيرها ، وكذا عدد كبير من السور .

**4ـ التفسير بالمأثور** :

**أ ـ تفسير آية بآية** :

لم يرد تفسير آية بآية في هذا التفسير بالمعنى المعروف ، ولكن جرى الاستشهاد بعدد من الآيات القرآنية ، من ذلك :

ما جاء عند تفسير قَوْله تَعَالَى :  **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ( [[53]](#footnote-52) ) ، فبعد أن المؤمنين هم الذين بايعوا علياً ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ ، وأن المنافقين هم الذين أبوا بيعته قال : " ويستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم ، فذلك قول الله تعالى :  **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**  ، وقوله عز وجل :  **فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الأرَائِكِ يَنْظُرُونَ**  "( [[54]](#footnote-53) ) .

**ب ـ تفسير الآية بالحديث** :

استشهد التفسير بعدد من الأحاديث المروية عن رَسُول اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ ، منها ما جاء تحت باب ( ما يتمثل للمنافقين عند حضور ملك الموت ) عند تفسير قوله تعالى :  **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ** ( [[55]](#footnote-54) ) .

ومفاد هذه الرواية ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الاية نزلت بحق علي ـ بحسب زعمهم ـ وبنيه وان الذي ينكر هذه البيعة فان له نار جهنم خالداً فيها"( [[56]](#footnote-55) ). وهذه الرواية كما هو واضح موضوعة وليس لها اصل في كتب الحديث ولا في كتب التاريخ المعتبرة.

والحقيقة أن هذا التفسير جارٍ على هذا المنوال من إيراد الموضوعات التي لم ترد في كتب السنة ، ولا في كتب الشيعة ، بل أوردها بعض المحدثين نقلاً عن هذا التفسير .

وهذا يؤيد ما ذهبت إليه من أن عدم نسبة هذا الكتاب إلى الحسن العسكري أولى من نسبته إليه لما فيه من أباطيل ومنكرات .

**5 ـ الاستدلال بأسباب النزول** :

هذا التفسير يحاول ربط سبب نزول أغلب الآيات بعلي ـ رضي الله عنه ـ ، كما لاحظنا ، ومن ذلك أيضاً :

ما جاء في تفسير قوله تعالى :  **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ( [[57]](#footnote-56) ) :

" وقال موسى بن جعفر عليهما السلام: وكانت هذه اللفظة: (راعنا) من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون: راعنا، أي إرع أحوالنا، واسمع منا كما نسمع منك. وكان في لغة اليهود معناها: اسمع. لا سمعت. فلما سمع اليهود، المسلمين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون: راعنا ويخاطبون بها، قالوا: إنا كنا نشتم محمدا إلى الآن سرا، فتعالوا الآن نشتمه جهرا. وكانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: راعنا، ويريدون شتمه. ففطن لهم سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: يا أعداء الله عليكم لعنة الله، أراكم تريدون سب رسول الله صلى الله عليه وآله وتوهمونا أنكم تجرون في مخاطبته مجرانا، والله لا سمعتها من أحد منكم إلا ضربت عنقه، ولو لا أني أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم والاستئذان له ولأخيه ووصيه على بن أبي طالب عليه السلام القيم بأمور الأمة نائباً عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا. فأنزل الله : يا محمد  **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَ قَلِيلاً** ( [[58]](#footnote-57) ) . وأنزل  **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا** ( [[59]](#footnote-58) ) " .

وهذا التفسير خلا من الاستدلال بالقراءات في التفسير ، أو المذاهب النحوية ، ولا بأمثال العرب وأشعارهم :أو الأخذ بالرأي العلمي المعزز بالدليل ، كما لم يتطرق إِلى الأحكام الفقهية ، وأن الرواية بالأسانيد كانت مقطوعة وأن أغلب المرويات موضوعة ، إن لم تكن جميعها ، فمعظم المرويات سكت عنها محقق الكتاب حتى أنه لم يشر إِلى المصادر التي نقلت عنه كما هو دأبه ، وهو خالف القاعدة التفسيرية ( الانصراف عما لا فائدة فيه ) كلياً ، إذ أن أغلب المرويات مما لا فائدة فيه .

والحقيقة أن هذا الكتاب لا علاقة له بتفسير الْقُرْآن الْكَرِيم من قريب ولا من بعيد إلا إن كان القصد من إيراد بعض الآيات القرآنية هو التذرع إِلى ذكر بعض الحكايات التي تناسب معتقد مؤلفه الحسن بن خالد البرقي .

وأن هذا التفسير لا يصح نسبته إِلى الحسن العسكري قط ، فهو في الغالب مجموعة مرويات موضوعة تفوح منها رائحة الغلو والتطرف ولا تتوافق وعلم آل بيت النبوة وسلوكهم .

المَطْلَب الثَّالِث

تفسير التستري

التستري من علماء الصوفية المعروفين ، وربما يتبادر إِلى الذهن أن هذا التفسير من نمط التفسير الإشاري الذي عرف به الصوفية ، ولكن الحقيقة أن هذا التفسير ليس من هذا النمط ، بل هو أقرب إِلى نمط التفسيرات المعتادة ، وإن كانت البصمات الصوفية ظاهرة عليه عند تفسير معظم الآيات القرآنية ، وهو تفسير وجيز .

**1 ـ المنهج العام للتفسير** :

إن هذا التفسير ليس من مدونات التستري ، بل هو عبارة عن مجموعة آيات سئل التستري عن تفسيرها وأجاب عنها ، لذلك لم يضم التفسير جميع آيات القرآن الكريم ، فمن سورة الفاتحة مثلاً فسرت الآيات 2 ، 4 ، 5 . ومن سورة ( ص ) مثلاً التي عدد آياتها ( 88 ) آية ، فسرت الآيات : 1 ، 6 ، 20 ، 24 ، 26 ، 32 ، 35 ، 46 .

والمنهج العام المتبع هو ذكر الآية ، وذكر ما فيها من أقوال ، من ذلك :

" قوله :  **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً** ( [[60]](#footnote-59) ) ، قال : الإسلام هو التفويض "( [[61]](#footnote-60) ) .

أو أن يذكر السؤال الموجه إليه ، ثم تتلوه الإجابة ، من ذلك :

" وسئل عن قوله :  **لَن تَنَالُواْ البر حتى تُنْفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ** ( [[62]](#footnote-61) ) أي : لن تبلغوا التقوى كلها حتى تحاربوا أنفسكم ، فتنفقوا بعض ما تحبون ولا إنفاق كإنفاق النفس في مخالفتها وطلب مرضاة الله عزَّ وجلَّ . وحكي عن عيسى ـ عليه السلام ـ مرّ بثلاثة نفر نحلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم فقال : ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ فقالوا : الخوف من خالقنا ، والحذر من عقوبة عصياننا فقال : حق على الله أن يؤمن الخائف . قال : فجاوزهم إلى ثلاثة هم أشد نحولاً ، فقال : ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ فقالوا : الشوق إلى ربنا . فقال : حق على الله أن يعطيكم ما رجوتم . فجاوزهم إلى ثلاثة نفر هم أشد نحولاً ، كأن وجوههم البدور ، قال : ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ فقالوا : الحب قال : أنتم المقربون ثلاثاً ، فمن أحب الله تعالى فهو المقرب ، لأن من أحب شيئاً تسارع إليه ، فالمرتبة الأولى مرتبة التوابين والمرتبة الثانية مرتبة المشتاقين ، ثم يبلغ العبد المرتبة الثالثة ، وهي المحبة ، ألا ترون أنهم كيف اتفقوا كلهم فيمن الكل له ، وأعرضوا عن الكل إلى من له الكل ؟ "( [[63]](#footnote-62) ) .

**2 ـ التفسير بالمأثور** :

**أ ـ تفسير آية بآية** :

استدل التستري بالآيات القرآنية في تفسير بعضها ، ومن ذلك :

" قال سهل : معنى :  **الحمدُ للَّهِ** ( [[64]](#footnote-63) ) : الشكر لله ، فالشكر لله هو الطاعة لله ، والطاعة لله هي الولاية من الله تعالى كما قال الله تعالى :  **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ والذين آمَنُواْ** ( [[65]](#footnote-64) ) ، ولا تتم الولاية من الله تعالى إلا بالتبري ممن سواه "( [[66]](#footnote-65) ) .

أو قد يستدل بأكثر من آية ، كما جاء في تفسير السورة :

"  **وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ( [[67]](#footnote-66) ) ، أي : على ما كلفتنا بما هو لك ، وإليك المشيئة والإرادة فيه ، والعلم والإخلاص لك ، ولن نقدر على ذلك إلاَّ بالمعونة والتسديد لنا منك ، إذ لا حول لنا ولا قوة إلاَّ من عندك .

فقيل له : أليس قد هدانا الله إلى الصراط المستقيم؟

قال : بلى ، ولكن طلب الزيادة منه كما قال :  **وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ** ( [[68]](#footnote-67) ) فكان معنى قوله : ( اهدنا ) : أمددنا منك بالمعونة والتمكين .

وقال مرة أخرى ( اهدنا ) معناه أرشدنا إلى دين الإسلام الذي هو الطريق إليك بمعونة منك ، وهي البصيرة ، فإنها لا نهتدي إلاَّ بك ، كما قال :  **عسى ربي أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ السبيل** ( [[69]](#footnote-68) ) ، أي : يرشدني قصد الطريق إليه "( [[70]](#footnote-69) ) .

وفي قوله تعالى :  **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ** ( [[71]](#footnote-70) ) .

قال : " قوله :  **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فادارأتم فِيهَا**  ، أي : تنازعتم فيها . قوله :  **فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ( [[72]](#footnote-71) ) ، قال سهل : هذا توبيخ من الله عزَّ وجلَّ لهم بما كان من آبائهم من قتلهم الأنبياء . ألا ترى أنه لم يقتل المخاطبون بهذه الآية نبياً في وقت محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ولا كان في وقتهم نبي غيره ، فواجههم بفعل من كانوا نسلهم ومن فوقهم ، كما واجه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بما خاطب به أمته ، وذلك قوله  **ياأيها النبي إِذَا طَلَّقْتُمُ النسآء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ** ( [[73]](#footnote-72) ) وكذلك معنى قوله :  **عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ \* عَنِ النبإ العظيم** ( [[74]](#footnote-73) ) لأي علة تسألون محمداً صلى الله عليه وسلم وهو أعلم بذلك "( [[75]](#footnote-74) ) .

**ب ـ تفسير الآية بالحديث** :

وعن فضل سورة الفاتحة :

" قال : وسمعت سهلاً يحكي ، عن محمد بن سوار ، عن سفيان ، عن سالم ، عن أبي الجعد ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « يقول الله عزَّ وجلَّ : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل . قال : فإذا قال العبد :  **الحمد لِلَّهِ رَبِّ العالمين**  قال تعالى : حمدني عبدي ، فإذا قال  **الرحمن الرحيم**  قال الله تعالى : أثنى عَليّ عبدي ، وإذا قال :  مالك يَوْمِ الدين  يقول الله : فهذه الآيات لي ولعبدي بعدها ما سأل ، وإذا قال :  **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين اهدنا الصراط المستقيم**  إلى آخره يقول الله عزَّ وجلَّ : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل » .

قال سهل : معنى قوله : « مجدني عبدي » ، أي : وصفني بكثرة الإحسان والإنعام "( [[76]](#footnote-75) ) .

**ج ـ تفسير الآية بدلالة أقوال الصحابة** :

شهد التفسير الاستدلال بأقوال الصحابة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ـ لتفسير الآيات القرآنية ، ومن ذلك :

" وقال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ : ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على قولكم آمين . وحكى محمد بن سوار عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلاَّ مؤمن ، فإذا قال الإمام : ولا الضالين ، فقولوا : آمين ، فإن الله يرضى على قائلها ، ويقبل صلاته ، ويجيب دعاءه »( [[77]](#footnote-76) ) . وحكى الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إذا قال الإمام : » ولا الضالين « قولوا : آمين ، فإن الملائكة يقولون آمين ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه »( [[78]](#footnote-77) ) قال سهل : وروي عن مجاهد أنه قال : آمين اسم من أسماء الله تعالى "( [[79]](#footnote-78) ) .

" وسئل عن قوله:  **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً** ( [[80]](#footnote-79) ) قال : روى أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « القرآن حكمة الله عزَّ وجلَّ بين عباده فمن تعلم القرآن وعمل به فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه إلاَّ أنه لا يوحى إليه يحاسب حساب الأنبياء عليهم السلام إلاَّ في تبليغ الرسالة »( [[81]](#footnote-80) ) .

وفي موضع آخر قال : " قوله تعالى :  **وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً** ( [[82]](#footnote-81) ) ، قال : روي عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : الحفدة الأختان . وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال : البنون الصغار الصغار ، والحفدة الذين يعينون الوالد على علمه وعن الضحاك قال : الحفدة الخدمة لله إيجاباً بغير سؤال منهم غيره "( [[83]](#footnote-82) ) .

**د ـ تفسير الآية بدلالة أقوال التابعين** :

ومن الشواهد على ذلك : ما جاء في تفسير قوله تعالى : "  **وَكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَّقْدُوراً** ( [[84]](#footnote-83) ) ، قال : " وحكي عن الضحاك أنه ينزل ملكان من السماء ومع أحدهما صحيفة فيها كتاب ، ومع الآخر صحيفة ليس فيها كتاب ، فيكتب عمل العبد وأثره ، فإذا أراد أن يصعد قَال لصاحب الصحيفة المكتوبة : عارضني فيعارضه ، فلا يخطئ حرفاً "( [[85]](#footnote-84) ) .

وفي قَوْله تَعَالَى :  **وفي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لَّلسَّآئِلِ والمحروم** ( [[86]](#footnote-85) ) قال : " يعني الصدقة على من طلبها منهم ومن لم يطلبها . وقال الحسن البصري : أدركت أقواماً إن كان الرجل ليعزم على أهله أن لا يردوا سائلاً ، ولقد أدركت أقواماً إن كان الرجل ليخلف أخاه في أهله أربعين عاماً ، وإن أهل البيت يبتلون بالسائل ، ما هو من الجن ولا من الإنس ، وإن الذين كانوا من قبلكم كانوا يأخذون من الدنيا بلاغاً ، ويبتاعون بالفضل أنفسهم . رحم الله امرأ جعل العيش عيشاً واحداً ، فأكل كسرة ولبس خلقاً ، ولزق بالأرض ، واجتهد في العبادة ، وبكى على الخطيئة ، وهرب من العقوبة ، وابتغى الرحمة ، حتى يأتي عليه أجله وهو كذلك "( [[87]](#footnote-86) ) .

**2 ـ الاستدلال بالقراءات في التفسير** :

لم يشهد التفسير الاستدلال بالقراءات وما ورد منها جاء عرضاً عند تفسير قوله تعالى :  **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً** ( [[88]](#footnote-87) ) **،** وقد ذكر في الصافات :  **بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخُرُونَ** ( [[89]](#footnote-88) ) ، أي رأيت جزاءهم عظيماً ، فسمى تعظيم الثواب عجباً ، لأن المتعجب إنما يتعجب من أمر بلغ نهايته ، فهذا هو المراد من قوله :  **بَلْ عَجِبْتَ** ، وقد حكي أن شقيقاً قرأ على شريح : « بَلْ عَجِبْتُ » فقال له شريح : « بَلْ عَجِبْتَ » إن الله لا يعجب من شيء ، إنما يعجب مَنْ لا يعلم . قال شقيق : فأخبرت به إبراهيم ، فقال : إن شريحاً يعجبه علمه ، وإن ابن مسعود أعلم منه ، وكان يقرأ : « بَلْ عَجِبْتُ » بالضم "( [[90]](#footnote-89) ) .

**3 ـ الاستدلال بأسباب النزول** :

من الاستدلالات بأسباب النزول :

" وقوله :  **إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ الفتح** ( [[91]](#footnote-90) ) ، وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر : اللهم انصر أفضل الدينين عندك ، وأرضاهما لديك ، فنزل :  **إِن تَسْتَفْتِحُواْ**  ، يعني : تستنصرون "( [[92]](#footnote-91) ) .

وفي قوله تعالى :  **إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ الكوثر** ( [[93]](#footnote-92) ) ، قال : " لما مات القاسم بمكة وإبراهيم بالمدينة قالت قريش : أصبح محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبتر ، فغاظه ذلك ، فنزلت :  **إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ الكوثر**  نعزيه ونعوضه الكوثر ، وهو الحوض ، تسقي من شئت بإذني ، وتمنع من شئت بإذني "( [[94]](#footnote-93) ) .

**4 ـ الاستدلال بالقصص ( الإسرائيليات )** :

لم يشهد التفسير الاستدلال بالإسرائيليات ، وهذه من النقاط الجيدة التي تحسب له ، كما انصرف عما لا فائدة فيه .

**5 ـ سند الروايات** :

تقدم فيما سبق ذكر بعض الأحاديث التي رواها سهل التستري بسنده ، وهي أحاديث صحيحة السند رواها المحدثون .

وبعض مروياته متداولة في كتب التفسير ، ولكن لم يروها المحدثون، منها :

" وسئل عن قوله :  **فتلقى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ** ( [[95]](#footnote-94) ) [ما هذه الكلمات التي تلقاها من ربه؟

قال سهل : أخبرني محمد بن سوار ، عن أبيه ، عن الثوري ، عن عبدالعزيز بن رُفَيع ، عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال لما ذكر آدم ـ صلوات الله عليه ـ خطيئته ، قال : يا رب ، أرأيتَ معصيتَك التي عصيتُك ، أشيء كتبته عليّ قبل أن تخلقني ، أم شيء ابتدعته ؟

قال : بل شيء كتبته عليك إنك ستفعله بترك العصمة مني قبل أن أخلقك بخمسين ألف عام . قال آدم صلوات الله عليه : فكما كتبته عليّ فاغفر لي "( [[96]](#footnote-95) ) . فقد روى هذا الحديث الصنعاني( [[97]](#footnote-96) ) ، والطبري( [[98]](#footnote-97) ) ، وابن أبي حاتم( [[99]](#footnote-98) ) ، وابن كثير( [[100]](#footnote-99) ) ، وغيرهم .

وقد يستدل بحديث ما من دون ذكر السند ، من ذلك :

" قوله :  **وَهُوَ أَلَدُّ الخصام** ( [[101]](#footnote-100) ) ، أي : شديد الخصومة بالباطل وقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أبغض الرجال إلى الله تعالى الألدُّ الخَصِمُ »( [[102]](#footnote-101) ) .

وهو حديث صحيح متفق عليه( [[103]](#footnote-102) ) .

وفي قوله تعالى :  **أَلَمْ تَرَ إِلَى الملإ مِن بني إِسْرَائِيلَ** ( [[104]](#footnote-103) ) " قال من هؤلاء الملأ ؟ قال سهل : أراد بذلك الرؤساء ، ألا ترون في قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد سمع رجلاً بعد وقعة بدر وهو يقول : إنما قتلنا يوم بدر عجائز صلعاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أولئك الملأ من قريش » ، يعني : الأشراف والسادات "( [[105]](#footnote-104) ) .

الحديث رواه الحاكم وقال : " صحيح الإسناد ، وإن كان مرسلا "( [[106]](#footnote-105) ) .

وتعليق الحافظ الذهبي في التلخيص : " صحيح مرسل "( [[107]](#footnote-106) ) .

ولم يناقش التفسير القضايا الكلامية ، أو الأحكام الفقهية ، أو يتعرض للمذاهب النحوية المختلفة ، أو استدل بأمثال العرب وأشعارهم .

المَطْلَب الرَّابِع

تفسير فرات

أرجأت ترجمة صاحب التفسير إلى هذا المبحث لعدم استشهاد المفسرين المتقدمين بأيٍّ من أقواله ومروياته إلا القمي في موضعين( [[108]](#footnote-107) )

**1 ـ ترجمته** :

هو فرات بن إبراهيم الكوفي ، أحد علماء الحديث والتفسير في القرن الثالث الهجري( [[109]](#footnote-108) ) .

والمعلومات المتوافرة عنه تكاد تكون معدومة ، فقد نقل الكنتوري والطهراني عن المجلسي قوله : " وتفسير فرات وان لم يتعرض الأصحاب لمؤلفه بمدح ولا قدح ؛ لكن كون أخباره موافقاً لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها ، مما يعطى الوثوق بمؤلفه وحسن الظن به "( [[110]](#footnote-109) ) .

ولم يزد الخوئي في وصفه عن القول : " فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، صاحب التفسير المعروف "( [[111]](#footnote-110) ) .

وقال الجابقلي : " فرات بن إبراهيم ، له تفسير عظيم الشأن ، وهو من جملة الرواة الذين يروون عنهم علي بن إبراهيم ، لم أجده في كتب الرجال ، ولكني وجدته في مجمع البحرين للطريحي "( [[112]](#footnote-111) ) .

ومجمع البحرين قاموس لغوي ، إلا أني لم أقف فيه على ذكر فرات أو تفسيره( [[113]](#footnote-112) ) .

وقد وصفه محققه بقوله :

" المؤلف : هو الشيخ أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي من أعلام الغيبة الصغرى وأستاذ المحدثين في زمانه ، كثير الحديث ، كثير الشيوخ ... غير أن صفحات التاريخ لم تنقل إلينا من حياته شيئاً ، ولم تفرد له الكتب الرجالية التي بأيدينا له ترجمة لا بقليل ولا كثير ، ولم تذكره حتى في خلال التراجم . أما اسمه وأسم أبيه وجده فقد تردد كثيراً في أسانيد هذا الكتاب وشواهد التنزيل وكتب الشيخ الصدوق والمجموعة التفسيرية المعروفة بتفسير القمى وفضل زيارة الحسين لابن الشجري ، وأما كنيته فلم تذكر إلا في (فضل زيارة الحسين) لابن الشجري الكوفي "( [[114]](#footnote-113) ) .

ثم يستدل من الأحاديث التي رواها على كثرة شيوخه فيقول : " ومشايخه يناهزون المائة ، وأما الرواة عنه فلا يتجاوز من تعرفنا عليه العشرة سواء المذكورين في هذا الكتاب أو غيره "( [[115]](#footnote-114) ) .

ثم يؤكد جهالة فرات الكوفي بقوله : " ولو أن هذه الكتب الآنفة الذكر لم تذكر فراتاً في ثنايا الأسانيد ، لأمكن التشكيك في وجود شخص بهذا الاسم والقول بأن هذا الاسم مستعار "( [[116]](#footnote-115) ) .

ثم يقول : " ونسبته (الكوفي) كان من القاطنين بها ، كما يظهر من طبقة شيوخه والرواة عنه ، أما أنه من أي قبيلة وعشيرة ، ومن أي بيت هو ، ومن هم أقرباؤه وأصدقاؤه ، وهل هو من العرب أو من غيرهم ، وما هي اتجاهاته المذهبية والفكرية ؟

فهذه أسئلة لا جواب عليها سوى الأخير ، لكن إذا ما ألقينا نظرة سريعة على هذا الكتاب واحتوائه على 777 حديثاً وعلى ذكر مشايخ للمصنف ربما جاوز المائة ، وتصفحنا آثاره ورواياته في كتب الصدوق وابن الشجري .. لحصلنا على ترجمة واضحة للمؤلف ربما تغنينا عن كثير من أقوال الأشخاص وأخبار الآحاد .

فإذا لا حظنا تلك الظروف ونظرنا إلى الشخصيات والأجواء والكتب العلمية المعاصرة للمؤلف وسبرنا الكتب التي ألفت حول هذا الموضوع (التفسير الروائي) لتجلت لنا شخصية المصنف ومكانته العلمية واتجاهاته الفكرية والعقائدية "( [[117]](#footnote-116) ) .

فيستنتج من هذا : " فالمصنف كان رجلاً فاضلاً متمتعاً بأرضية فكرية واجتماعية خصبة مكنته من تأليف هذا الكتاب الشريف ، فهو أستاذ المحدثين في زمانه كما جاء في تعبير تلميذه أبي القاسم العلوي في أول الكتاب "( [[118]](#footnote-117) ) .

ولا أعلم على وجه التحديد كيف يكون أستاذ المحدثين في زمانه ، ويجهله القاصي والداني ؟

ويستنتج المحقق أنه كان زيديا بقوله : " وربما كان من الناحية الفكرية والعقائدية زيدياً ، أو كان متعاطفاً معهم ومخالطاً إياهم ومتمايلاً إليهم على الأقل ، كما يبدو واضحاً لمن يلاحظ في الكتاب مشايخه وأسانيده وأحاديثه ، فهو أشبه ما يكون بكتب الزيدية ، وليس فيه نص على الأئمة الاثني عشر ، وإن كان مكثراً في الرواية عن الصادقين بنصوص تؤكد على إمامتهما وعصمتهما ؛ لكن في المقابل يروي عن زيد أحاديث تنفي العصمة عن غير الخمسة من أهل البيت ، وربما كان السبب في عدم ذكره في الكتب الرجالية هو أنه لم يكن إمامياً حتى تهتم الامامية به ، ولم يكن سنياً حتى تهتم السنة به ، بل هو من الوسط الزيدي في الكوفة، والزيدية قد انمحت الكثير من آثارهم وتضاءل دورهم في المجتمع الإسلامي حتى انحصر في بقعة معينة ونائية من الأرض هي بلاد اليمن "( [[119]](#footnote-118) ) .

وعن مؤلفات فرات يقول : " ولا نعرف لفرات من آثار غير هذا الكتاب إلا كراس في ذكر سب أهل إصفهان لعلي عليه السلام ضمن مجموعة كراسات خطية في مجلد واحد محفوظة في كلية الالهيات بطهران ، تحمل رقم 256 ، القسم العاشر من المجموعة 45 ر - 61 پ "( [[120]](#footnote-119) ) .

فالمحقق مع تحريه واجتهاده لم يقف على أي معلومات نافعة عن فرات الكوفي .

فالرجل مجهول عند قومه ، لا يعرف ، فمن الصعب التثبت منه أو من مروياته ، وإن وافقت بعض مروياته الأحاديث المعتبرة ـ كما قال المجلسي ـ فهذا ليس بتزكية ؛ لأن بعض الأحاديث يمكن الوقوف عليه من كتب الحديث أو التفسير الأخرى ومن ثم انتحالها ، فلا يعرف من هو ولا أي أمارة من أمارت التعديل أو الضبط .

**2 ـ التعريف بالتفسير :**

وصف البغدادي التفسير بأنه كبير يقع في مجلدات( [[121]](#footnote-120) ) ، ولكن التفسير الذي بين أيدينا مع أنه محقق فهو مجلد واحد يقع في ( 622 ) صفحة( [[122]](#footnote-121) ) .

أما محقق الكتاب فقد وصفه بقوله : " وهو واحد من أمهات المصادر التراثية ومن أقدمها، يضم بين دفتيه كنوزاً من الأنوار الإلهية والمعارف القرآنية والأمور التاريخية والاجتماعية، وفي الأعم الأغلب يدور حول ما نزل في أهل البيت عليهم السلام من آي الذكر الحكيم ويتخلله بعض الروايات التي لا ترتبط بما نزل فيهم بل لها جانب تفسيري محض وربما لا يكون لها جانب تفسيري بل ذكرت فيها آية استطرادا وتارة ليس فيها أي ارتباط يذكر "( [[123]](#footnote-122) ) .

وقال : " وقد وصف بأنه تفسير آيات القرآن المروي عن الأئمة كما في مقدمة هذا الكتاب، وفي هذا التعبير الذي لا يعرف قائله مسامحة ما ، جمع فيه المصنف روايات كثيرة يرجع قسم منها إلى الأصول والكتب التفسيرية التي كانت متداولة في عصر الأئمة بأسانيد مختلفة ومن مختلف الفئات الإسلامية فمن الشيعة: الامامية والزيدية والواقفية ومن السنة كذلك مختلف الفئات ولا يقتصر فيها على أحاديث الرسول أو أهل البيت عليهم الصلاة والسلام "( [[124]](#footnote-123) ) .

**3 ـ المنهج العام للتفسير** :

عن المنهج العام للتفسير يقول محققه :

" وضع الكتاب على أساس السور القرآنية في الغالب ، فأدرج مثلاً كل ما يرتبط بسورة البقرة فيها دون مراعاة ترتيب داخلي للآيات والأحاديث ، فالأحاديث المرتبطة بالآية ( 274 ) مثلاً هي خمسة أحاديث لكنها لم تأت في مكان واحد وبالتعاقب ، بل الأول كان تحت الرقم (2) من الأصل والثاني تحت الرقم ( 11 ) ، والثالث تحت الرقم ( 19 ) ، والرابع تحت الرقم ( 25 ) ، والخامس تحت الرقم ( 28 ) من الأصل وهلم جرا سائر الأحاديث في مختلف السور ، ولم يكن الأمر ينتهي بهذا بل في كثير من الأماكن وقع الخلط في أحاديث السور أيضاً ، فترى عدداً من أحاديث سورة المائدة وقعت في سورة البقرة ، أو أنه وقع الخلط بين السور المتشابهة في الاسم مثل النمل والنحل والحج والحجر وغيرها من الموارد ، ولا أدري ممن وقع هذا الخلط الفظيع ، ومتى وقع ؟ فأقدم نسخة عندنا والتي تعود إلى القرن العاشر بهذا الشكل ، ولا ندري كيف كان الوضع الأولي للكتاب ، هل كان مرتباً كما هو عليه باقي الكتب ، أو كان مثلما هو عليه الآن "( [[125]](#footnote-124) ) .

وأعاد المحقق تنظيم الآيات على وفق التسلسل المعروف .

والكتاب مع أنه قاصر على مرويات أهل البيت ، إلا أنه محذوف الأسانيد، ويقول محققه : "وأما مشكلة حذف الأسانيد فلا ندري متى وقع هذا الأمر المؤسف "( [[126]](#footnote-125) ) .

والمنهج الذي سار عليه المفسر أنه يتخير الآيات التي لديه فيها رواية تشيد بمكانة آهل البيت ، ويذكرها من دون تحليل أو تفسير ، من ذلك :

" ومن سورة فاتحة الكتاب :  **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** ( [[127]](#footnote-126) ) ، قال : " حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي ، قال: حدثني عبيد بن كثير ، قال: حدثنا محمد بن مروان ، قال: حدثنا عبيد بن يحيى بن مهران العطار ، قال: حدثنا مُحَمَّد بن بن سدير ، عن جعفر بن محمد ، قال : قول الله عز وجل في الحمد  **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**  يعني محمداً وذريته صلوات الله عليهم ..

وعن الحسين عن أبيه عن جده : قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ في قوله عز وجل:  **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**  دين الله الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم  **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**  قال: شيعة علي الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لم تغضب عليهم ولم يضلوا "( [[128]](#footnote-127) ) .

وعلى هذه الوتيرة جرى تفسير الآيات الواردة فيه .

وبغض النظر عن سند هذه المرويات المحذوفة السند ، والظاهرة الوضع ، فالكتاب لا يصح وصفه بالتفسير قط ؛ لأنه لم تتوافر فيه أي صفة من صفات التفسير ، فهو لم يفسر الكلمات ولا الآيات ، فهو مجرد تجميع لمرويات مظلمة الأسانيد نزلت على آيات القرآن الكريم .

1. ( ) يُنْظَرُ : مدرسة التفسير في بغداد في القرنين الهجريين الثالث والرابع ، لعبد الوهاب حمد عبد العزيز الشيخ حمد ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير إِلى كلية العلوم الإسلامية ، بغداد ، 1418 هـ ـ 1997م . [↑](#footnote-ref-0)
2. ( ) يُنْظَرُ : الْمَصْدَر نَفسُه : 22 ـ 37 . [↑](#footnote-ref-1)
3. ( ) يُنْظَرُ : مدرسة التفسير في بغداد : 37 ـ 51 . [↑](#footnote-ref-2)
4. ( ) يُنْظَرُ : الْمَصْدَر نَفسُه : 51 ـ 80 . [↑](#footnote-ref-3)
5. ( ) يُنْظَرُ : الْمَصْدَر نَفسُه : 91 ـ 111 . [↑](#footnote-ref-4)
6. ( ) سورة : الآية 65 . ينظر : في قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية ، للدكتور عبدالعزيز عبدالمعطي عرفة ، مطبعة دار الكتب ، ط1 ، 1405هـ ـ 1985م : 82 . [↑](#footnote-ref-5)
7. ( ) مجالس ثعلب ، لأبي العباس أَحْمَد بن يحيى ثعلب ، ( ت 291هـ ) شَرْح تحقيق : عَبْد السلام مُحَمَّد هارون ، دَار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1960م : 1/ 317 ، وينظر : الْعُمْدَة فِي محاسن الشِّعْر وآدابه ونقده ، لأبي الْحَسَن بن رشيق الْقَيْرَوَانِيّ الأزدي ، ( ت 456هـ ) ، تحقيق : مُحَمَّد محيي الدِّين عَبْد الحميد ، دار الجيل ، بَيْرُوْت ، لَبْنَان ، بلا تاريخ : 1/ 90 . [↑](#footnote-ref-6)
8. ( ) إرشاد الأريب : 19/158 . [↑](#footnote-ref-7)
9. ( ) لحن العامة والتطور اللغوي ، رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1967م : 32 [↑](#footnote-ref-8)
10. ( ) الاتجاه العقلي في التفسير ، نصر حامد أبو زيد ، دار التنوير ، بيروت ، ط1 1982م : 100 . [↑](#footnote-ref-9)
11. ( ) تاريخ علوم البلاغة العربية ، لأحمد مصطفى المراغي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط1 ، 1950م : 49 [↑](#footnote-ref-10)
12. ( ) سورة الأعراف : الآيتان 29 ـ 30 . [↑](#footnote-ref-11)
13. ( ) سورة الإنسان : الآية 31 . [↑](#footnote-ref-12)
14. ( ) مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي ، ( ت 210هـ ) ، عارضه بأصوله وعلق عليه د . محمد فؤاد سزكين ، الناشر محمد سامي أمين الخانجي ، مصر ، ط1 ، 1962م : 1/231 . [↑](#footnote-ref-13)
15. ( ) الإيمان ، لأبي العباس أَحْمَد بن عَبْد الحليم بن تيمية الحراني ، ( ت 728 هـ ) ، المكتب الإسلامي السعودية ، بلا تاريخ : 35 . [↑](#footnote-ref-14)
16. ( ) الاتجاه العقلي في التفسير : 100 ـ 101. [↑](#footnote-ref-15)
17. ( ) سورة القيامة : الآية 17 . [↑](#footnote-ref-16)
18. ( ) سورة القيامة : الآية 18 . [↑](#footnote-ref-17)
19. ( ) ديوان عمرو بن كلثوم ، نشر كرنكو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، 1922م : 59 . [↑](#footnote-ref-18)
20. ( ) سورة النحل : من الآية 98 . [↑](#footnote-ref-19)
21. ( ) مجاز القرآن : 1/ 1 ـ 3. [↑](#footnote-ref-20)
22. ( ) سورة البقرة : من الآية 93 [↑](#footnote-ref-21)
23. ( ) سورة يوسف : من الآية 82 . [↑](#footnote-ref-22)
24. ( ) ديوان النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني ، ( ت 18 ق . هـ ) ، ( صنعة ابن السكيت ) ، تحقيق : الإمام محمد طاهر بن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع ـ والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، بلا تاريخ : 126 . [↑](#footnote-ref-23)
25. ( ) مجاز القرآن : 1 / 47. [↑](#footnote-ref-24)
26. ( ) النقد والحداثة ، لعبد السلام المسدي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 1983م : 11 . [↑](#footnote-ref-25)
27. ( ) سورة البقرة : من الآية 134 . [↑](#footnote-ref-26)
28. ( ) مجاز القرآن : 1/12 . [↑](#footnote-ref-27)
29. ( ) سورة الواقعة : الآية 13 . [↑](#footnote-ref-28)
30. ( ) مجاز القرآن : 1/121 . [↑](#footnote-ref-29)
31. ( ) سورة الحجرات : الآية 4 . [↑](#footnote-ref-30)
32. ( ) مجاز القرآن : 1/115 . [↑](#footnote-ref-31)
33. ( ) سورة الكافرون : الآيتان 2 ـ 3. [↑](#footnote-ref-32)
34. ( ) مجاز القرآن : 2/131 . [↑](#footnote-ref-33)
35. ( ) سورة المائدة : من الآية 71 . [↑](#footnote-ref-34)
36. ( ) مجاز القرآن : 1/32 . [↑](#footnote-ref-35)
37. ( ) سورة الرعد : من الآية 2 . [↑](#footnote-ref-36)
38. ( ) مجاز القرآن : 1/56 . [↑](#footnote-ref-37)
39. ( ) سورة المؤمنون : من الآية 28 . [↑](#footnote-ref-38)
40. ( ) مجاز القرآن : 1/83 . [↑](#footnote-ref-39)
41. ( ) الإتقان : 1/119 . [↑](#footnote-ref-40)
42. ( ) ديوان النابغة الذبياني : 149 . [↑](#footnote-ref-41)
43. ( ) مجاز القرآن : 1/ 1 . [↑](#footnote-ref-42)
44. ( ) الْمَصْدَر نَفسُه : 1/ 1 . [↑](#footnote-ref-43)
45. ( ) تفسير العياشي ، لأبي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي ، ( ت 320 هـ ) ، تعليق : هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية ، طهران سوق الشيرازي ، بلا تاريخ : 2/38 ، وتفسير القمي ، لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي ( من أعلام القرنين 3 - 4 ه‍) صححه وعلق عليه وقدم له : طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم ايران ، ط3 ، 1404 هـ : 2/47 . [↑](#footnote-ref-44)
46. ( ) يُنْظَرُ : تاريخ بغداد : 3 / 328 ، ووفيات الأعيان : 1/135 ، و النجوم الزاهرة : 1 / 277 ، ونزهة الجليس ومنية الأديب الأَنِيْس ، للعباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي ، ( ت 1180 هـ ) ، المطبعة الوهبية ، مصر ، 1293 هـ : 2/ 120 ، ونور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، لمؤمن بن حسن الشلبنجي ، ( توفي بعد سنة 1308 هـ ) ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، 1984م : 159 ، وسفينة البحار ، المسمى " سفينة بحار الانوار ومدينة الحكم والآثار " أو خلاصته . وهو معجم على نسق دوائر المعارف . لعباس بن محمد رضا القمي ، (1359 هـ ) . النجف ، 1355 هـ : 1/ 259 . [↑](#footnote-ref-45)
47. ( ) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، لآقا برزك الطهراني ، ( ت 1389 هـ ) ، دَار الأضواء ، بَيْرُوْت ، ط3 ، 1403 هـ : 4/283 . [↑](#footnote-ref-46)
48. ( ) كَشْف الظُّنُونُ : 1/453. [↑](#footnote-ref-47)
49. ( ) يُنْظَرُ : تفسير العسكري : 7 . [↑](#footnote-ref-48)
50. ( ) يُنْظَرُ : الْمَصْدَر نَفسُه : 683 . [↑](#footnote-ref-49)
51. ( ) سورة القصص : من الآية 46 . [↑](#footnote-ref-50)
52. ( ) تفسير العسكري : 29 ـ 34 . [↑](#footnote-ref-51)
53. ( ) سورة البقرة : من الآية 15 . [↑](#footnote-ref-52)
54. ( ) سورة المطففين : الآيتان 34 ـ 35 . تفسير العسكري : 120 . [↑](#footnote-ref-53)
55. ( ) سورة البقرة : الآية 18 . [↑](#footnote-ref-54)
56. ( ) تفسير العسكري : 131 . والخبر نقله عنه في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، لمحمد باقر المجلسي ، ( ت 1111 هـ ) ، مطبعة مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1403 هـ ـ 1983م : 8 / 386 ، و البرهان في تفسير القرآن ، لهاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الكتكاتى البحراني ، ( ت 1109 هـ ) ، قم ، إيران ، 1302 هـ : 1 / 64 . والخبر لم يرد في غير هذا التفسير ، وهو ظاهر الوضع . [↑](#footnote-ref-55)
57. ( ) سورة البقرة : الآية 104 . [↑](#footnote-ref-56)
58. ( ) سورة النساء : الآية 46 . [↑](#footnote-ref-57)
59. ( ) سورة البقرة : الآية 104 . تفسير العسكري : 478 ـ 479 . [↑](#footnote-ref-58)
60. ( ) سورة آل عمران : من الآية 85 . [↑](#footnote-ref-59)
61. ( ) تفسير التستري : 82 . [↑](#footnote-ref-60)
62. ( ) سورة آل عمران : من الآية 92 . [↑](#footnote-ref-61)
63. ( ) تفسير التستري : 83 . [↑](#footnote-ref-62)
64. ( ) سورة الفاتحة : من الآية 2 . [↑](#footnote-ref-63)
65. ( ) سورة المائدة : من الآية 55 . [↑](#footnote-ref-64)
66. ( ) تفسير التستري : 2 . [↑](#footnote-ref-65)
67. ( ) سورة الفاتحة : من الآية 5 . [↑](#footnote-ref-66)
68. ( ) سورة ق : من الآية 35 . [↑](#footnote-ref-67)
69. ( ) سورة القصص : من الآية 22 . [↑](#footnote-ref-68)
70. ( ) تفسير سهل : 1/4 . [↑](#footnote-ref-69)
71. ( ) سورة البقرة : الآية 72 . [↑](#footnote-ref-70)
72. ( ) سورة آل عمران : من الآية 183 . [↑](#footnote-ref-71)
73. ( ) سورة الطلاق : من الآية 1 . [↑](#footnote-ref-72)
74. ( ) سورة النبأ : الآيتان 1 ـ 2 . [↑](#footnote-ref-73)
75. ( ) تفسير سهل : 1/22 . [↑](#footnote-ref-74)
76. ( ) الْمَصْدَر نَفسُه : 1/4 . والحديث سبق تخريجه : 181 . [↑](#footnote-ref-75)
77. ( ) تفسير سهل : 1/4 . والحديث في الحاكم في مستدركه : 1/ 222 ، رقم ( 450 ) ، والْمُعْجَم الصغير ( الرَوْض الداني ) ، لأبي القاسم سليمان بن أَحْمَد بن أيوب الطبراني ، ( ت 360 هـ ) ، تحقيق : مُحَمَّد شكور محمود الحاج أمرير ، المكتب الإِسْلامِيّ ، بيروت ـ ودَار عمار ، عمان ، ط2 ، 1405هـ ـ 1985م : 2/ 192 ، رقم ( 1011 ) ، والبيهقي في سننه الكبرى : 1/ 457 ، رقم ( 1988 ) . [↑](#footnote-ref-76)
78. ( ) الحديث في صَحِيح الْبُخَارِيِّ : 1/270 رقم ( 747 ) ؛ صَحِيح مُسْلِمٍ : 1/307 رقم ( 410 ) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ . [↑](#footnote-ref-77)
79. ( ) تفسير سهل : 1/4 . [↑](#footnote-ref-78)
80. ( ) سورة البقرة : من الآية 269 . [↑](#footnote-ref-79)
81. ( ) تفسير سهل : 1/60 . الْمُسْتَدْرَك عَلَى الصَّحِيحَيْنِ : 1/738 ، رقم ( 2028 ) ، وشعب الإيمان : 6/ 113 ، رقم ( 2484 ) . [↑](#footnote-ref-80)
82. ( ) سورة النحل : من الآية 72 . [↑](#footnote-ref-81)
83. ( ) تفسير سهل : 1/277 . [↑](#footnote-ref-82)
84. ( ) سورة الأحزاب : من الآية 38 . [↑](#footnote-ref-83)
85. ( ) تفسير سهل : 1/422 . [↑](#footnote-ref-84)
86. ( ) سورة الذاريات : من الآية 19 . [↑](#footnote-ref-85)
87. ( ) تفسير سهل : 2/64 . [↑](#footnote-ref-86)
88. ( ) سورة الصافات : الآية 12 . [↑](#footnote-ref-87)
89. ( ) سورة النساء: الآية 142 . [↑](#footnote-ref-88)
90. ( ) تفسير سهل : 1/119 . [↑](#footnote-ref-89)
91. ( ) سورة الأنفال : من الآية 19 . [↑](#footnote-ref-90)
92. ( ) تفسير سهل : 1/189 . [↑](#footnote-ref-91)
93. ( ) سورة الكوثر : الآية 1 . [↑](#footnote-ref-92)
94. ( ) تفسير سهل : 2/367 . [↑](#footnote-ref-93)
95. ( ) سورة البقرة : من الآية 37 . [↑](#footnote-ref-94)
96. ( ) تفسير سهل : 1/12 . [↑](#footnote-ref-95)
97. ( ) تفسير الصنعاني : 1/44 . [↑](#footnote-ref-96)
98. ( ) جَامِع الْبَيَان : 1/544 . [↑](#footnote-ref-97)
99. ( ) تفسير ابن أبي حاتم : 1/105 ، رقم ( 409 ) . [↑](#footnote-ref-98)
100. ( ) تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم : 1/47 . [↑](#footnote-ref-99)
101. ( ) سورة البقرة : من الآية 204 . [↑](#footnote-ref-100)
102. ( ) تفسير التستري : 1/44 . [↑](#footnote-ref-101)
103. ( ) صَحِيْح الْبُخَارِيّ : 6/ 2628 ، رقم ( 6765 ) ، و صَحِيْح مُسْلِم : 4/ 2054 ، رقم (2668 ) . [↑](#footnote-ref-102)
104. ( ) سورة البقرة : من الآية 246 . [↑](#footnote-ref-103)
105. ( ) تفسير التستري : 1/51 . [↑](#footnote-ref-104)
106. ( ) المستدرك على الصحيحين : 3/472 ، رقم ( 5793 ) . [↑](#footnote-ref-105)
107. ( ) تلخيص الْمُسْتَدْرَك ، لأبي عبدالله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي ، ( ت 748هـ ) ، الناشر مكتبة المطبوعات الإِسْلامِيّة ، بيروت ، بلا تاريخ : 1/125 . [↑](#footnote-ref-106)
108. ( ) تفسير القمي : 2/324 ، 410. [↑](#footnote-ref-107)
109. ( ) يُنْظَرُ : مقدمة تفسير فرات الكوفي ، لفرات بن إبراهيم الكوفي ، ( من علماء القرن الثالث ) ، تقديم : محمد علي الاوردبادي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، بلا تاريخ : 3 . [↑](#footnote-ref-108)
110. ( ) كَشْف الحجب والاستار عن وجه الكتب والاسفار ، لإعجاز حسين بن مُحَمَّد قلي بن مُحَمَّد حسين بن حَامِد حسين بن زين العَابِدِينَ الموسوي الهندي الكنتوري اللكنوي ( ت 1286 ) ، كلكتة ، الهند ، 1330 هـ : 1/131 ، والذريعة : 4/299 . [↑](#footnote-ref-109)
111. ( ) معجم رجال الحديث ، لأبي القاسم الخوئي ، ( ت 1413هـ ) ، قم ، ط5 ، 1413هـ : 14/ 271 [↑](#footnote-ref-110)
112. ( ) طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة ، لعلي أصغر محمد شفيع الجابلقي البروجردي ، ( ت 1313 هق )، تحقيق: مهدي الرجائي ، نشر: مكتبة المرعشي النجفي العامة ، بهمن ـ قم ، ط1 ، 1410 ه‍ ق : 14 . [↑](#footnote-ref-111)
113. ( ) مجمع البحرين ، لفخر الدين الطريحي ، ( ت 1085هـ ) ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، ط2 ، 1408هـ . [↑](#footnote-ref-112)
114. ( ) مقدمة تفسير فرات : 11 . [↑](#footnote-ref-113)
115. ( ) الْمَصْدَر نَفسُه : 11 . [↑](#footnote-ref-114)
116. ( ) مقدمة تفسير فرات : 11 . [↑](#footnote-ref-115)
117. ( ) الْمَصْدَر نَفسُه : 11 . [↑](#footnote-ref-116)
118. ( ) الْمَصْدَر نَفسُه : 11 . [↑](#footnote-ref-117)
119. ( ) مقدمة تفسير فرات : 12 . [↑](#footnote-ref-118)
120. ( ) الْمَصْدَر نَفسُه : 12 . [↑](#footnote-ref-119)
121. ( ) هَدِيَّةُ العَارِفِين : 1/ 816 . [↑](#footnote-ref-120)
122. ( ) يُنْظَرُ : تفسير فرات : 622 . [↑](#footnote-ref-121)
123. ( ) مقدمة تفسير فرات : 12 . [↑](#footnote-ref-122)
124. ( ) الْمَصْدَر نَفسُه : 12 . [↑](#footnote-ref-123)
125. ( ) مقدمة تفسير فرات : 14 . [↑](#footnote-ref-124)
126. ( ) المصدر نفسه : 14 . [↑](#footnote-ref-125)
127. ( ) سورة الفاتحة : الآيتان 6 ـ 7 . [↑](#footnote-ref-126)
128. ( ) تفسير فرات : 51 ـ 52 . [↑](#footnote-ref-127)